

(/) - ()

:

أستاذ مشارك ، كلية السياحة والآثار، قسم الآثار، جامعة الملك سعود، الرياض
(قدم للنشر في ١٤٢٧/٣/٢٥هـ، وقبل للنشر في ١٤٢٧/٥/١٤هـ)

. يتعامل هذا المقال مع مواد من مواقع أثرية تقع في مدينة الزلفي وحولها في منطقة الرياض. يبدأ بالحديث عن موقع واسم الزلفي، ويتعامل مع مواد أثرية تشمل أدوات حجرية، وكسر فخارية، ونقوش، ورسوم صخرية، ومنشآت حجرية مثل الدوائر والمذيلات والرجوم، والطرق الجبلية. كما يقدم البحث عدداً من الصور التي تشرح تلقي حوض الزلفي كميات كبيرة من المياه من الأودية المنحدرة من جبل طويق. ينتهي المقال باستنتاج يوضح العمق الزمني لاستيطان الزلفي.

تعتبر الأدلة الأثرية مصدر معلومات افتقده الباحثون في تاريخ محافظة الزلفي لفترات طويلة؛ نظراً لعدم بدء العمل الأثري في المحافظة إلا حديثاً، ومع البدء بدراسة آثار المحافظة تبين وجود عدد من المواقع الأثرية التي يدل وجودها على أن الأعمال الميدانية المستقبلية سوف تضيف المزيد بالإفصاح عن الكثير من المعلومات، ويدل في الوقت نفسه

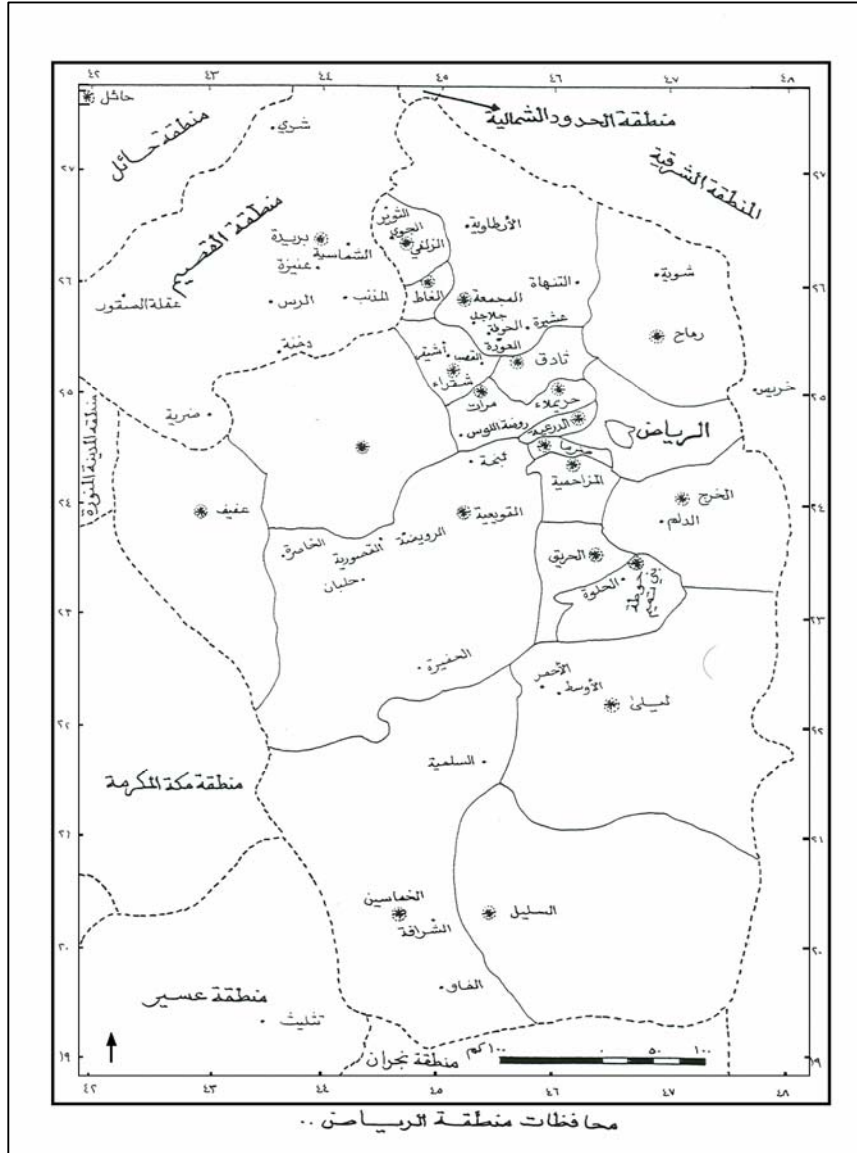
عبدالعزیز بن سعود بن جاراالله الغزی

على أن استيطان الزلفي يرجع إلى العصر الحجري الحديث بموجب الدليل الحاضر ويستمر خلال فترات متباينة حتى الفترة الإسلامية.^(١)

ومحافظة الزلفي إحدى محافظات منطقة الرياض في المملكة العربية السعودية، وتقع على خط الطول ١٧، 44 ودائرة العرض ٢٦، ٥٠، 26 (انظر خارطة رقم ١). وتخلو جلّ الأعمال المنشورة عن هذه المحافظة من أي حديث عن آثارها وغالباً ما تعود بتاريخ نشوئها إلى القرن الثاني عشر الهجري وهو الشيء الذي لا يستند إلى أدلة مقنعة. وفي هذا البحث حاولنا تقديم الأدلة الأثرية على أن الزلفي مكان استيطان قديم وأن الإنسان استوطن فيه خلال فترات زمنية مختلفة. وأملنا أن يحقق هذا البحث هدفه جعلناه يشتمل على مقدمة وتعريف بالزلفي واسمها، وموقعها، والدراسات الأثرية ذات الصلة بها؛ والمواد الأثرية التي عُثر عليها في مواقع في المحافظة والتي شملت الأدوات الحجرية، والرجوم الحجرية، والدوائر الحجرية، والرسوم الصخرية والكتابات، وكسر الأواني الفخارية. وقمنا بدراسة هذه المواد الأثرية؛ لأن معظمها يعرف لأول مرة وكذلك لأهميتها في إيضاح بعض جوانب الأثر الحضاري للمحافظة المذكورة. فبعد وصف الأثر وتشخيصه حاولنا مقارنته بآثار مشابهة من أماكن أخرى. وحرصنا على تزويد البحث بصور للآثار المذكورة في متنه لما لها من مساعدة قيمة في شرح الأثر، كما زدنا البحث بثلاث خرائط لتشرح أو تُعين ما يوجد داخل البحث مكتوباً وله صلة بها.

ي (١) شكر الباحث خليف العيد على دعوته لزيارة الزلفي وتعريفه ببعض المواقع المذكورة وتزويده بأغلب الصور المشمولة بهذا البحث والتي لم يسبق أن نشرت.

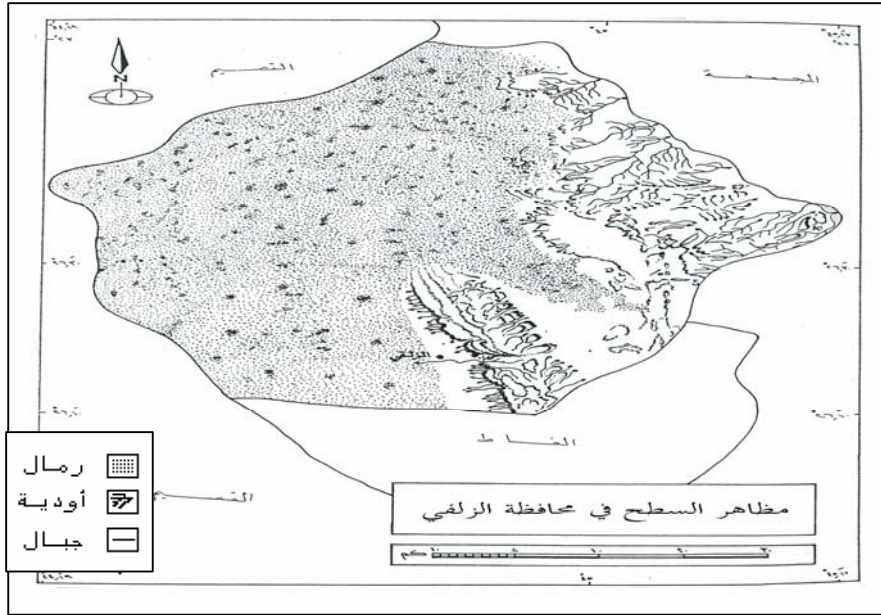
مواد أثرية من محافظة الزلفي : دراسة مقارنة



(.)

عبدالعزیز بن سعود بن جارالله الغزی

تقع بلدة الزلفي على بعد ٢٨٠ كم إلى الشمال من مدينة الرياض في أخدود يعرف باسمها عند التقاء خط الطول ٤٤.١٧° شرقاً بدائرة العرض ٢٦ ، ٢٦.٥٠° شمالاً^(٢). وتحدها من الشمال رمال الثويرات، ومن الجنوب الحدود الشمالية لمحافظة الغاط، ومن الشرق رمل الضويحي، ومن الغرب صفراء المستوي (انظر خارطة رقم ٢)^(٣).



(.)

(٢) عبدالرزاق بن أحمد اليوسف المسعود. الزلفي (الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، سلسلة هذه بلادنا، ١٣، ط ٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص ٢١.

(٣) عبدالله بن محمد خميس، المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية، معجم اليمامة، الجزء الأول، (الرياض: مطابع الفرزدق التجارية ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص ٥٣١.

مواد أثرية من محافظة الزلفي : دراسة مقارنة

- والزلفي عبارة عن أخدود كبير له شكل بيضاوي تحده الجبال من الشرق والرمال من الغرب (خارطة ٢) ، ويصب فيه عدد من الشعاب المتجهة من الشرق إلى الغرب ، ثم يتجه بعضها نحو الشمال ، ويستمر البعض الآخر إلى الغرب لينتهي في أحضان نفود الثويرات (اللوحات ١ - أ - ب ؛ ٢ : أ - ب). ومن هذه الشعب :
- ١ - شعب سمنان الذي ينحدر من جبل طويق إلى الغرب والشمال الغربي ، ويتفرع عند بلدة العقدة على بعد ٤ كم إلى الشمال من بلدة الزلفي إلى فرعين ، أحدهما يتجه إلى الشمال والآخر يتجه إلى الغرب فيحيطان بالبلدة القديمة.
 - ٢ - شعب سويس ، الذي يقع جنوب سمنان بثلاثة كيلومترات ، ويتجه غرباً ليصب في مغيرا والطرغشية.
 - ٣ - شعب عريعة المنحدر من طويق عند مزارع عريعة ، ويلتقي مع شعب سمنان^(٤) في شمالي المدينة ، ويفيض الشعيبان في بلدة علقة.
 - ٤ - شعب أبو سديرة الذي ينحدر من أقصى الشمال حيث ينتهي جبل طويق في الرمال وينحدر مع شعب عريعة ليصبا في بلدة علقة.
 - ٥ - شعب قلته هبل الذي ينحدر من جبل طويق ليصب في بلدة علقة أيضاً ؛
 - ٦ - شعب جزرة الذي يصب في جزرة حيث يختفي طويق تماماً^(٥) . وإلى الشرق من الزلفي يوجد وادي مرخ الذي يصب في روضة السبلة ونفود الضويحي^(٦) . وهذه الشعاب تجعل من الزلفي حوض ماء في أوقات الأمطار ، علاوة على تغذيتها للمياه الجوفية (اللوحات ١ - أ - ب ؛ ٢ : أ - ب) ، وتسببها في ظهور مراعي غنية.

(٤) بدر بن محمد الوهيد، مدينة الزلفي: دراسة في جغرافية المدن (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٩هـ)، ص ٧١.

(٥) المسعود، الزلفي، ص ٤٦.

(٦) عبدالله بن محمد بن خميس، معجم أودية الجزيرة، الجزء الثاني، (الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص ص ٢٧٢ - ٢٧٣؛ المسعود، الزلفي، ص ٣٦.

عبدالعزيز بن سعود بن جاراالله الغزي



.()



.()

مواد أثرية من محافظة الزلفي : دراسة مقارنة



.()



.()

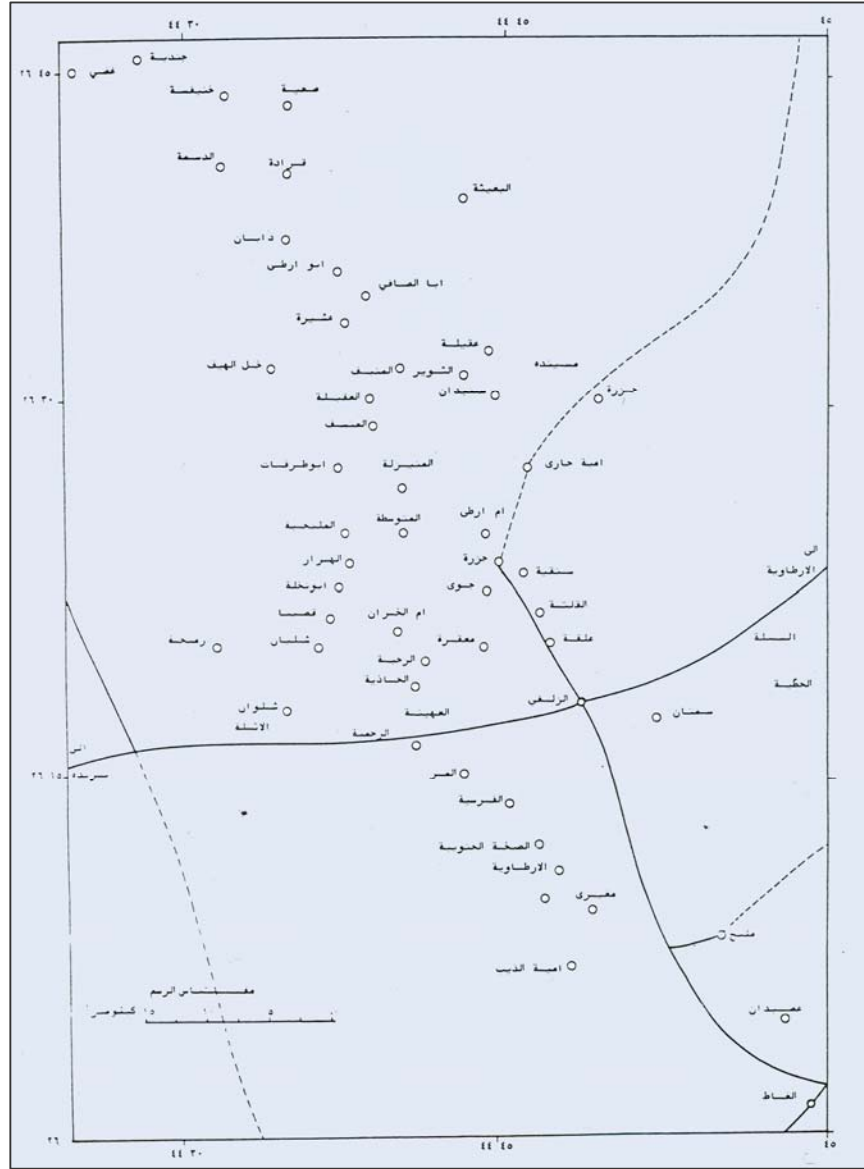
وبالاستناد إلى المصادر المكتوبة فأن أقدم ذكر للزلفي هو ما جاء عند الأصفهاني المتوفى سنة ٣١٠هـ الذي ذكر ان زلفة لبني العنبر وأنها في ديار عدي الرباب من تميم^(٧) ومع وجود هذا الذكر الصريح يوجد من يرى ان الزلفي اسم غير قديم، معتقداً أن نشأته لا تتجاوز عام ١١١٣هـ، وأن الحوض الذي يعرف الآن باسم الزلفي كان يعرف باسم علب الكرمة^(٨). ويوجد في الوقت نفسه من الباحثين من يرى أن الاسم قديم، وأنه كان اسماً لحوض الزلفي منذ ما قبل الإسلام مستدلاً بما جاء عند الأصفهاني وبعض الشعراء المخضرمين^(٩). ويتكون الزلفي في الوقت الحاضر من أربعة مراكز رئيسة هي سمنان، والبلاد، وعلقة، والثوير. ويتبع للزلفي ما يقارب من تسعين قرية. ويمارس السكان الزراعة، والرعي، والتجارة، والصناعات الخفيفة (خارطة ٣).

(٧) الحسن بن عبدالله الأصفهاني، بلاد العرب، ط١، تحقيق: صالح العلي وحمد الجاسر (الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م)، ص ٢٦٢؛ حمد الجاسر، "الجفار العقل في منطقة الزلفي"، صدى طويق، ع٣ (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)، ص ص ١٠ - ١٤.

(٨) فرهود بن صالح الفرهود، "اسم الزلفي يعود إلى عام ١١١٣هـ عندما ازدلف الناس إليها وسكنوها"، جريدة الرياض (الثلاثاء ٢٩ رمضان ١٤١٥هـ / ٢٨ فبراير ١٩٩٥م، العدد ٩٧٤٥)، السنة الحادية والثلاثون، صفحة آثار، ص ١٣.

(٩) عبدالعزيز بن محمد الغزي، "منطقة الزلفي سكنتها قبائل يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام"، جريدة الرياض (الثلاثاء، ربيع الأول ١٤١٥هـ / ٢٣ أغسطس ١٩٩٤م، العدد ٩٥٥٦)، السنة الحادية والثلاثون، صفحة آثار، ص ١٣.

مواد أثرية من محافظة الزلفي : دراسة مقارنة



(.)

تکاد الدراسات الأثریة بالنسبة إلى الزلفی أن تكون معدومة، فلا یوجد إلا تقریر موسم مسح واحد نفذته وكالة الآثار والمتاحف السعودیة واقتصر فی الغالب على المواقع التراثیة وبعض المنشآت الحجریة^(١٠). ویضاف إلى ذلك عدد من الزیارات میدانیة التي قام بها كاتب هذا المقال، ووقف خلالها على العدید من المواقع الأثریة التي سوف یأتي ذكرها.

وعلى الرغم من قلة الأعمال الأثریة إلا أنها قادت إلى الكشف عن تنوع من الآثار یدل على استيطان الزلفی فی العصور القدیمة. وتوجد الآثار المكتشفة على ظهر جبل طویق المحاذی لأخدود الزلفی من الشرق، وفی نفود الثویرات المحاذیة للزلفی من الغرب، وفی بطن الوادی المحصور بین الجبل والنفود. ومن قراءة ما کُتب ومن المشاهدة میدانیة، تبین أن الاستيطان الفعلي فی الزلفی یتمثل فی بیئین استیطانیتین. البیئة الأولى هی أحواض الشعب المنحدرة من حافة جبل طویق فی الشرق باتجاه الغرب فتستمر عبر البطین إما نحو الجنوب أو نحو الغرب لتنتهی فی الرمال مثل شعب سمنان (لوحة ٣: أ)، أما البیئة الثانیة فتوجد حول أماكن تجمع مایة الأودیة عند النفود المحاذی للحوض من ناحیة الغرب (اللوحتان ١: أ- ب، ٢: أ- ب)؛ ففی كلا البیئین تتناثر بقایا المستوطنات.

(١٠) إبراهیم الرسینی وآخرون، "تقریر مسح محافظة الزلفی ١٤٢١هـ/٢٠٠١م"، أطلال، ١٢ع

(١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص ص ٨٩- ١١٠.

مواد أثرية من محافظة الزلفي : دراسة مقارنة



(.)

وتقع الزلفي على مفترق طرق تربط أجزاء الجزيرة العربية بعضها ببعض (خارطة
(١)، فهي إحدى المحطات الرئيسة بين دول الخليج العربي والقصيم ومن ثم الحجاز، وهي
إحدى المحطات الرابطة بين منطقتي القصيم والرياض عبر بلدان سدير وأحياناً عبر بلدان
الوشم. ويؤكد هذا خط سـير الرحالة الذين مروا بها مثل بالجريف^(١١) وشكسبير^(١٢)

(١١) وليم جيفورد بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، جزء ١، ط ١، ترجمة: صبري محمد

حسن (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١م)، ص ص ٣٨١ - ٣٨٣.

(١٢) L. V. F., Winstone, *Captain Shakespeare, a Potrait* (London: Quartet Books, 1976).

عبدالعزیز بن سعود بن جاراالله الغزي

ورونكبير^(١٣) وهاملتون^(١٤) وفيلبي^(١٥)، خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وتدل هذه الدراسة على وجود آثار للإنسان في الزلفي يعود تأريخها إلى فترات زمنية مختلفة. ومع قلة الآثار إلا أنها كافية للتيقن بأن استيطان الإنسان للزلفي يعود إلى أزمنة موعلة في القدم قد يصل تاريخها إلى الألف السادس قبل ميلاد المسيح عليه السلام وقد تكون أبكر من ذلك كما سوف يتبين في ثنايا هذا البحث. وتمثل آثار الزلفي المشمولة بهذا البحث بالأدوات الحجرية، والرجوم الحجرية، والدوائر الحجرية، ومقالع الأحجار، والطرق الجبلية، والرسوم الصخرية والكتابات، وكسر الأواني الفخارية، كما أشرت سابقاً. وسوف أناقش هذه الآثار ومدلولاتها الزمنية وفقاً للترتيب المذكور.

استخدم الإنسان الأسلحة والأدوات الحجرية منذ بداية العصور الحجرية وأخذ بتطويرها من عصر إلى آخر حتى العصر الحجري الحديث عندما ظهرت صناعات مميزة من حيث التقنية والحجم والفاعلية^(١٦). وفيما يخص محافظة الزلفي فالأدوات الحجرية

(١٣) باركلي رونكبير، عبر الجزيرة العربية على ظهر جمل، ترجمة: منصور محمد الخريجي (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ص ١٢٦ - ١٣٣.

(١٤) هاملتون، "يوميات هاملتون عن رحلته إلى نجد ١٣٣٥هـ/١٩١٧م"، ترجمة: عصام ضياء الدين السيد علي، الأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، الكتاب السنوي الأول (الرياض: دار الملك عبدالعزيز ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص ١٠٠.

(١٥) H. StJ. B. Philby, *Arabia of the Wahhabis* (New York: a New York Times Company, Arno Press, 1928), PP. 341-349.

(١٦) Jelinek, Jan, *Primitive Hunters; A Search for Man the Hunter* (Czechoslovakia, TSNP Martin, 1989); Sklenar, Karel, *Hunter of the Stone Age* (Czechoslovakia, Svoboda Prague, 1988), PP. 14-23.

مواد أثرية من محافظة الزلفي : دراسة مقارنة

المنشورة في هذا البحث هي الأولى من نوعها إذ لم يسبق أن نشر أدوات حجرية من المحافظة، وجاءت من موقع يقع على حافة نفود الثويرات على يمين الخط المتجه إلى بلدة الجوي وعند نقطة التقاء البطين بالنفود (لوحة ٣ : ب)، وهو مكان غير بعيد عن عين جزرة وقلته هبل حيث كانت توجد المياه الدائمة والتي لا تزال نشطة إلى اليوم ولكن بمستوى متدني. وتتكون من اثنتا عشر قطعة جميعها مصنوعة من حجر الصوان وبألوان مختلفة. ويظهر في المجموعة رأس نصل (لوحة ٤ : أ : ١)، ومثقب (لوحة ٤ : أ : ٢)، ورؤوس رماح (لوحة ٤ : أ : ٣ - ٤)، ورؤوس سهام مخروطية الشكل (لوحة ٤ : أ : ٥، ٨)، ورؤوس سهام مثلثة الشكل (لوحة ٤ : أ : ٦ - ٧، لوحة ٤ : ب : ١ - ٣).



() .

عبدالعزيز بن سعود بن جارالله الغزي



-()



-()

مواد أثرية من محافظة الزلفي: دراسة مقارنة

وتمثل رؤوس السهام دلالة واضحة على وجود الإنسان خلال العصر الحجري الحديث، ربما قبل الميلاد بستة آلاف عام^(١٧). وتماثل مجموعة من رؤوس السهام الحجرية التي عُثِر عليها في مواقع جلدة وشرورة وجنوب المتبطحات وموقع لا يحمل اسماً في صحراء الربع الخالي^(١٨). كما أنها قريبة الشبه في التقنية والشكل ومادة الصناعة بالأدوات الحجرية التي عُثِر عليها عبدالله حسن المصري في موقع عين قناص في شرقي المملكة العربية السعودية وأرخها بالعصر الحجري الحديث وعلى وجه التقريب الألف السادس قبل الميلاد^(١٩). ونُشرت مجموعة من عين دار في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية تشابه المادة المعنية بهذه الدراسة^(٢٠)، وتشابه مادة الدراسة أيضاً الأدوات الحجرية التي عُثِر عليها حامد أبو درك في موقع الثمامة في منطقة الرياض في الشكل ومادة الصناعة والتي أرخت بالألف السادس قبل الميلاد^(٢١).

ونلاحظ أن من بين الأدوات أداة جاءت على شكل رأس رمح مثلث متموج السطح عليه آثار الطرق الرقيق (لوحة ٤ : أ : ٦). وقد يمثل تقنية صناعية ترجح تأريخه

(١٧) من أجل نماذج لأدوات وأسلحة العصر الحجري الحديث، انظر: يوسف مختار الأمين، "العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية: دراسة تقويمية"، ادوماتو، ٨٤ (جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ يوليو تموز ٢٠٠٣م)، ص ٢٥، شكل ٤.

(١٨) كرستوفر ايدنز، "العصر الحجري الحديث في الربع الخالي الغربي"، أطلال، ٦٤ (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، لوحة ١٠١ أ.

(١٩) A. Masry, *Prehistory in Northeastern Arabia: the Problem of Interregional Interaction* (Miami: Field Research Projects, 1974), Fig. 23.

(٢٠) علي المغنم وآخرون، "التقرير المبدئي عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م"، أطلال، ٢٤ (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، لوحة ١٨.

(٢١) حامد أبو درك وآخرون، "الاستكشافات والتنقيبات الأثرية في موقع الثمامة الذي يرجع تاريخه إلى العصر الحجري الحديث"، أطلال، ٨٤ (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص ١٠٢، لوحة ٩٩: أ- ب.

عبدالعزیز بن سعود بن جاراالله الغزي

إلى الألف الخامس قبل الميلاد، والشبيه له يوجد في المجموعة التي عثرت عليها البعثة الدانماركية في عدة مواضع في شبه الجزيرة القطرية^(٢٢). وأداة أخرى جاءت على شكل ورقة الصفصاف وعليها آثار الطرق الدقيق ليظهر سطحها متموجاً (لوحة ٤ : أ : ٨). وتمثل تلك الأدوات مرحلة متطورة من صناعة الأدوات الحجرية خلال العصر الحجري الحديث، فربما أنها ترجع إلى الألف السادس قبل الميلاد، علماً أن تاريخ بداية ظهورها يعود إلى العصر الحجري القديم الأعلى^(٢٣).

كما يظهر رأس سهم (لوحة ٤ : ب : ٣) تعرض للصلق بشكل مميز له ذبابة مدببة الشكل يختلف عن البقية مما يدل على أنه من الصناعات الحجرية المتأخرة خلال العصر الحجري الحديث. كما يظهر رأس سهم على شكل مثلث له ذبابة مدببة وناب تثبت طویل وسطحه متموج. ويبدو أنه من الصناعات المميزة إبان العصر الحجري الحديث (لوحة ٥ : أ). وعثر في الإمارات العربية المتحدة على ما يشبه ذلك^(٢٤).

(٢٢) هولجر كابل، *أطلس ثقافة العصر الحجري في قطر* (ارهوس، الدانمرك: جمعية يوتلاندا الأثرية، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، اللوحتان ٤٧ - ٤٨.

(٢٣) سعد بن عبدالله الصويان، *ثقافة العصر الحجري القديم*، العصور، ٦م، ج ١ (يناير ١٩٩١م/جمادى الثاني، ١٤١١هـ)، ص ٢١، وشكل ٢٣؛ أندريه كوران لورول، *الكهوف مسرح الحياة الأولى (صيادو ما قبل التاريخ)*، تعريب يسري الكجك (دمشق: دار شمال، ١٩٩٥م)، ص ١٣٤؛ Peter Timms, *Flint Implements of the Old Stone Age* (Ayesbary: Shire Publications Led, 1980), Fig 30, a.

(٢٤) D. Potts, *Archaeology of the United Arab Emirates* (London: Trident Press Ltd, 2003), Fig. 4; Nos, 5 (٢٤) - 6, 10 - 11.

مواد أثرية من محافظة الزلفي : دراسة مقارنة



.()



.()

الرجوم الحجرية صنف من أصناف المنشآت الحجرية التي عُثر على كميات كبيرة منها في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية^(٢٥). والرجم عبارة عن ركام حجري لا يكون مبنياً بانتظام، إنما تركز الأحجار لتكون شكلاً هرمياً يختلف ارتفاعه وحجمه من مكان إلى مكان، وفي المكان الواحد أيضاً. وتتمثل الرجوم الحجرية التي عثرنا عليها في الزلفي بمجموعة توجد على ظهر جبل طويق بدءاً من عين جزرة شمالاً إلى روضة السبلة جنوباً. فخلال زيارة ميدانية قمنا بها إلى تلك البقعة شاهدنا عدداً كبيراً من بقايا المنشآت الحجرية مثل الدوائر والرجوم (لوحة رقم ٦)^(٢٦). وذكر فريق وكالة الآثار والمتاحف السعودية وجود منشآت حجرية في موقع مشيرفة الواقع على خط الطول ٧١٧، ٤٥، ٤٤ شرقاً ودائرة العرض ٦٦٤، ٢٨، ٢٦ شمالاً، وعلى بعد ١٧ كيلومتراً شمال الزلفي. وتتفاوت ارتفاعاتها بين ٥٠ و ١٠٠ سم، وتتراوح أقطارها ما بين ٢ و ٣ أمتار، ولبعضها ذيول عرض الواحد منها ٥٠ سم. وتتراوح المسافة بين كل ركام وآخر ما بين ٢٠ و ٣٠ متراً. وتمتد الرجوم باتجاه شمال شرق وشمال غرب بمسافة ٣ كيلومترات تقريباً^(٢٧). وتشابه تلك المنشآت مع ما عُثر عليه في أغلب أجزاء المملكة العربية السعودية^(٢٨)، وفي

(٢٥) عبدالعزیز بن سعود الغزي، "مواقع الأعمدة المنصوبة في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة"، مجلة الجمعية السعودية التاريخية، ٩٤، س ٥ (ذو القعدة ١٤٢٤هـ / يناير ٢٠٠٤م)، ص ص ١١ - ١٢.

(٢٦) عبدالعزیز بن سعود الغزي، "رحلة إلى الزلفي"، جريدة الرياض (١٠ ذي الحجة ١٤٢٥هـ / ٢١ يناير ٢٠٠٥م)، العدد ١٣٣٦٠، السنة الحادية والأربعون، صفحة آثار، ص ٣٢.

(٢٧) الرسيني وآخرون، "تقرير مسح محافظة الزلفي"، ص ١٠٩، لوحة ٥: ٩، ج.

(٢٨) عبدالعزیز بن سعود الغزي، التحول الاستيطاني في محافظة الخرج في العصور القديمة (الرياض: مطابع الخالد للأوفست، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص ص ٥١ - ٥٧.

مواد أثرية من محافظة الزلفي : دراسة مقارنة

الجمهورية العربية اليمنية^(٢٩) ، وفي سلطنة عمان^(٣٠) .



() .

(٢٩) Tara Steimer-Herbet, "Jabal Ruwaik: Megaliths in Yemen", Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 29 (1999), PP. 181-182.

(٣٠) على بن أحمد الشحري، لغة عاد، ط ١ (أبو ظبي: المؤسسة الوطنية للتغليف والطباعة، ٢٠٠٠م)، ص ص ٢١٦ - ٢١٧ .

الدوائر الحجرية صنف من أصناف المنشآت الحجرية التي لم يُستقر على تصنيف لها؛ لعدم وجود دراسات ميدانية تتناسب مع سعة انتشار هذه الظاهرة الأثرية وتنوعها^(٣١). والدائرة الحجرية عبارة عن شكل دائري محاط بجدار حجري مبني بكتل حجرية لم تستخدم مونة في ربطها. وقد تكون الدائرة مفرغة من أي منشأ داخلها (لوحة ٧: أ)، وقد تحتوي على منشأ واحد (لوحة ٧: ب)، وقد تكون بديل يختلف طوله من واحدة إلى أخرى (لوحة ٧: ب) وقد تحتوي على أكثر من منشأ (لوحة ٨: أ). كما أن الدوائر الحجرية تختلف في أحجامها فمنها ما يصل قطره إلى أكثر من مئة متر^(٣٢)، ومنها ما يقتصر قطره على عشرين متراً أو أقل^(٣٣).

وفي محافظة الزلفي عُثر على دوائر حجرية تقع إلى الجنوب من روضة السبلة، على حافة وادي مرخ، تمكنا من رؤيتها خلال زيارة قمنا بها قبل بضعة سنين^(٣٤). ووصفها فريق المسح الميداني التابع لوكالة الآثار والمتاحف بأنها تقع على بعد ستة عشر كيلومتراً إلى الشرق من مدينة الزلفي، وأنها تقع على خط الطول ٩٨٣، ٥٩، ٤٤ شرقاً ودائرة العرض ٥٩، ١٥، ٢٦ شمالاً، ويبلغ قطرها مئة وعشرين متراً، وتحتوي على عدد من المنشآت الحجرية الأصغر حجماً^(٣٥). وفي ضوء الرؤية المباشرة أجد أنها تشبه الدوائر الضخمة التي عُثر عليها في مواقع عديدة في المملكة العربية السعودية، منها مواقع في

(٣١) الغزي، "مواقع الأعمدة النصوية"، ص ص ١١ - ١٢.

(٣٢) الرسيني وآخرون، "تقرير مسح محافظة الزلفي"، ص ص ١٠٨ - ١٠٩.

(٣٣) على سبيل المثال انظر لوحة ٧: ب.

(٣٤) عبدالعزیز بن سعود الغزي، "وسط المملكة مازال مجهول أثرياً"، جريدة الرياض (الثلاثاء ١٩ رمضان ١٤١٤هـ، مارس ١٩٩٤م)، العدد ٩٣٨١، السنة الثلاثون.

(٣٥) الرسيني وآخرون، "تقرير مسح محافظة الزلفي"، ص ص ١٠٨ - ١٠٩، لوحة ٥: ٩، أ.

مواد أثرية من محافظة الزلفي : دراسة مقارنة



.()



.()

عبدالعزیز بن سعود بن جاراﷲ الغزی



() .

محافظة الخرج (لوحة ٧: أ - ب)^(٣٦)، ومواقع على حافة هضبة العرمة المطلة على شعب البويبيات إلى شمال غرب الرياض (لوحة ٨: أ)^(٣٧)، ومواقع على ضفة وادي لبن إلى الغرب من الرياض^(٣٨)، ومواقع في صحراء الصمان إلى الشمال الشرقي من الرياض^(٣٩). ودُكر في تقرير الوكالة أنه عُثر على عدد من الدوائر تقع في موقع الضليعات

(٣٦) الغزي، التحول الاستيطاني، ص ص ٥١ - ٥٧.

(٣٧) زيارة ميدانية.

(٣٨) محمد بن سعود الحمود، من آثار الرياض وما حولها، الرياض، ط١، د.ن (١٤١٩هـ)، ص ٦٨.

(٣٩) سعد بن عبدالعزيز الشبانات، الصمان: بحوث وتحقيقات جغرافية ميدانية وتاريخية لمنطقة

الصُّلب والصَّمان (الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ/

٢٠٠٠م)، ج ١، ص ٣٨٢؛ ج ٢، ص ٥١٦.

مواد أثرية من محافظة الزلفي : دراسة مقارنة

الواقع على خط الطول ٦١٠ ، ٥٣ ، ٤٤ شمالاً ودائرة العرض ٢١١ ، ٢٠ ، ٢٦ شرقاً ،
ووجد بقايا أساسات حجرية تربط بين بعضها البعض^(٤٠) ؛ وعُثر على خمس منشآت
حجرية في موقع سويس الواقع على خط الطول ٥٤٧ ، ٥٢ ، ٤٤ شمالاً ودائرة العرض
٦٠٣ ، ١٣ ، ٢٦ شرقاً إلى الجنوب من مدينة الزلفي ؛ ثلاث منها دائرية الشكل ، واثنان
مذيلتان^(٤١) ؛ وعلى دائرة حجرية في موقع مشيرفة^(٤٢) .

توجد مقالع للأحجار في موقع الركامات الحجرية بالقرب من قلعة هبل مما يوحي
بان الأحجار المستخدمة في تشييد تلك الركامات الحجرية قد قطعت منها (لوحة ٨ : ب).
ويبدو أن تشكيل المقلع يبدأ في تسوية سطح الأرض على الهضبة ، ثم قطع حافة الأحجار
بشكل مستقيم أو متعرج حسب طبيعة الأرض ووضع الأحجار ، ثم تفصل الأحجار عن
طريق غرس أوتاد خشبية بين الكتل الحجرية التي تُشَبَّع بالماء لتمدد فتفصل الأحجار عن
بعضها^(٤٣) . ورأينا التقنية ذاتها في موقع المقابر الركامية في العفجة في محافظة الخرج ،
وكذلك على الجبال المحاذية لوادي الحيسية في مركز العيننة . والتقنية نفسها كان المصريون
القدماء يستخدمونها في فصل كتل المسلات الجرانيتية من محاجرها^(٤٤) .

(٤٠) الرسيني وآخرون ، "تقرير مسح محافظة الزلفي" ، ص ١٠٩ ، لوحة ٥ : ٩ ، ب .

(٤١) الرسيني وآخرون ، "تقرير مسح محافظة الزلفي" ، ص ١٠٩ .

(٤٢) الرسيني وآخرون ، "تقرير مسح محافظة الزلفي" ، لوحة ٥ : ٩ ، د .

(٤٣) الغزي ، رحلة إلى الزلفي ، (ذي الحجة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م).

(٤٤) لبيب حبشي ، المسلات المصرية ، مترجم (القاهرة ، ١٩٩٠ م).

عبدالعزیز بن سعود بن جارالله الغزي



() .

يوجد طريق جبلي يقع على خط الطول ٣٢٢، ٤٨، ٤٤ شرقاً ودائرة العرض ٦٦٤، ٢٨، ٢٦ شمالاً أوجد ليستطيع المسافرون اجتياز واجهة جبل طويق من البطين إلى سطحه ليواصلوا سيرهم باتجاه الشرق. ويأخذ الطريق مسلكاً متعرجاً وممهداً لیسهل صعوده على الإنسان والدواب المثقلة بالأحمال، بينما شُيدت جدران حجرية على منحنيات الطريق في النقاط الضيقة لتجنب المسافرين خطر السقوط. ويوجد طريق آخر يقطع حافة جبل طويق يقع على بعد ٣٠٠م من قلعة هبل إلى الشمال من بلدة الزلفي، وحُصنت جوانبه بجدران حجرية لحماية الإنسان والحيوان خلال الصعود والنزول^(٤٥).

(٤٥) الرسيني وآخرون، "تقرير مسح محافظة الزلفي"، ص ١٠٧.

مواد أثرية من محافظة الزلفي : دراسة مقارنة

وسبق أن عُثر على طُرق جبلية في منطقة الرياض شبيهة بالطريقين المذكورين ، منها طريق أبا القد الذي يقطع حافة جبل طويق لمسافة قدرها ٩٦٩م ، ويتراوح عرضه بين ٢ و ٦ أمتار ، وحُصنت منعطفاته بسواتر حجرية يتراوح ارتفاعها بين ٥٠سم و ٥م لمنع سقوط الراجلة والماشية. أما أرضية الطريق فقد سويت وفي بعض النقاط رصفت. ويوجد على امتداد الطريق أماكن استراحات أثناء السير عبره وأماكن لتصريف مياه الأمطار^(٤٦). وهناك طريق يقطع حافة جبل طويق عند خط الطول ٠٠ ، ٠١ ، ٤٥ شرقاً ودائرة العرض ٧٦٠ ، ٠٠ ، ٢٦ شمالاً. يقع الطريق إلى الشرق من بلدة الغاط ، ومُعَبَّد بعرض مترين ، وعلى جوانبه حواجز^(٤٧).

عُثر على رسوم صخرية وكتابات قديمة على هضاب عالية ذات صخور لونها الخارجي أسود. تظهر قمم تلك الهضاب على شكل بلاطات كبيرة عليها حَزَّ الإنسان القديم رسوماً مثل رسم موطئ القدم ، وراحة الكف ، والشمس ، وكتابات بالخط الثمودي تكونها بضعة حروف (اللوحه ٩ : أ - ب). وتعود تلك الكتابات إلى ما قبل الإسلام ، وربما النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد. ونجد أن وقوعها على قمم تلك الهضاب يماثل في موقعه ما عُثر عليه على صخرة النصلة بالقرب من بلدة حرمة في

(٤٦) محمد بن سعود الحمود وآخرون ، "مسح مدينة الرياض وما حولها ١٤١٤هـ" ، أطلال ، ع ١٥٤ (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ، ص ١٤٣.

(٤٧) إبراهيم الرسيني وآخرون ، "مسح وتسجيل المواقع الأثرية بمحافظة المجمعة والغطا الموسم الثاني ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م" ، أطلال ، ع ١٧ (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ص ٣٥ ، لوحه ١٣ : ٥ ، ب.

عبدالعزيز بن سعود بن جارالله الغزي

محافظة المجمعة^(٤٨)، وصخرة القريف بالقرب من بلدة جلاجل في محافظة المجمعة^(٤٩)، وقمة جبل غنيم الواقع إلى الجنوب من تيماء بخمسة عشر كيلومتراً في منطقة تبوك^(٥٠). وفي جميع الأماكن المذكورة تُشكل قمة الجبل سطحاً مستوي مكوناً من بلاطات حجرية استخدمت للكتابة والرسم عن طريق الحز. ومن نوع الكتابات تبين أنها سابقة لظهور الإسلام. أما الرسوم الصخرية فقد تكون أقدم من النقوش، وإن لم تكن فهي معاصرة لها.



() .

(٤٨) الغزي، وسط المملكة.

(٤٩) الغزي، وسط المملكة.

(٥٠) هاري سنت جون فيلبي، أرض مدين، ترجمة يوسف مختار الأمين، ط ١ (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ١٧٩.

مواد أثرية من محافظة الزلفي : دراسة مقارنة



: () .

تعتبر الأواني الفخارية من الصناعات التي صاحبت الإنسان منذ العصر الحجري الحديث، أي قبل ثمانية آلاف عام من الوقت الحاضر، واستمرت معه حتى اليوم^(٥١). ورافق هذا المدّ الزمني الطويل تطور في تقنية الصناعة وأشكال الأواني وزخارفها ومعاملة سطوحها مما يساعد في معرفة زمن الآنية ومصدرها.

عبدالعزیز بن سعود بن جارالله الغزي

وفيما يخص محافظة الزلفي فقد وجدت الكسر الفخارية المشمولة في هذه الدراسة في موقع عند عين جزرة^(٥٢) الواقعة على خط التقاء جبل طويق بنفود الثويرات عند التقاء خط الطول ٥٦٥ ، ٢٩ ، ٢٦ شرقاً بدائرة العرض ٩٢٢ ، ٤٥ ، ٤٤ شمالاً. وتبين القيمة الأثرية لهذه المجموعة من الكسر الفخارية في ندرة ما عُثر عليه من الكسر الفخارية في محافظات شمال منطقة الرياض. فمع أنه جاء ذكر لوجود كسر فخارية في العديد من المواقع التي شملها مسح مراكز محافظة المجمعة^(٥٣) ، ومراكز محافظة الغاط^(٥٤) ، إلا أنه لم تنشر كسرة واحدة من أي من المواقع التي ذكر وجود الأواني الفخارية فيها. أما التقرير المنشور عن مسح محافظة الزلفي فلم يتضمن أي ذكر لكسر فخارية^(٥٥). ولذا تتسم مجموعة الكسر الفخارية المضمنة في هذا البحث بأهمية علمية عالية.

ويمكن أن تصنف الكسر إلى مجموعتين. تتمثل المجموعة الأولى بالأواني العادية (لوحة ١٠ : أ : ١ ، ٤ - ٦ ، لوحة ١٠ : ب ، لوحة ١٠ : ج). تظهر كسر هذه المجموعة بعجينة حمراء فاتحة يتخللها لبّ أسود رفيع السمك ، وتكثر فيها كسر الحجارة المتوسطة الحجم ، وتتصف بالصلابة وتيبس الملمس ، وتفتقد إلى الإنهاء الخارجي والزخرفة (لوحة ١٠ : أ : ١ ، ٤ - ٦). ويظهر على البعض منها مقابض بشكل أذن غير مخرومة (لوحة ١٠ : أ : ١ ، ٤). ومن ضمن هذه المجموعة كسرة (لوحة ١٠ : ب) عمجيتها سوداء خشنة تكثر فيها كسر الحجارة ، ويظهر على سطحها بطانة حمراء فاتحة ، ويوجد على سطحها الخارجي زخرفة

(٥٢) من أجل صورة لعين جزرة، انظر: الزلفي: تاريخ وحضارة (الزلفي: إدارة تعليم البنين، ١٤١٩هـ)، ص ٥٨.

(٥٣) الرسيني وآخرون، "تقرير مسح محافظة المجمعة والمراكز التابعة لها".

(٥٤) الرسيني وآخرون، "مسح وتسجيل المواقع الأثرية بمحافظة المجمعة والغاط الموسم الثاني".

(٥٥) الرسيني وآخرون، "تقرير مسح محافظة الزلفي".

مواد أثرية من محافظة الزلفي : دراسة مقارنة

مقطوعة على شكل نقاط متوالية أفقياً، وخطوط تحيط بالبدن محفورة أفقياً ومتوالية عمودياً. وتوجد كسرة أخرى (لوحة ١٠ : ج) عجيتها حمراء خشنة تخالطها كسر حجرية ولها لب رمادي، وعليها بطانة من الخارج لونها أصفر رمادي، وعلى سطحها الخارجي حوز موضوعة عمودياً، وبشكل مائل، ومتوالية أفقياً. وتوجد كسرة عليها زخرفة مماثلة نشرت من مستوطنة ثاج في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية^(٥٦). كما عُثر على عدد من الكسر تحمل زخرفة مماثلة في موقع الدفي في الجليل في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية وأرخت إلى القرون الميلادية الثلاثة السابقة لظهور الإسلام^(٥٧).

أما المجموعة الثانية فتتمثل بكسر فخارية عليها طبقة مزججة سميكة لونها أخضر فاتح طبقت على عجينة صلصالية صفراء اللون ومسامية "Alkaline Glazed Ware" (لوحة ١٠ : أ : ٢ - ٣). ويُذكرُ هذا النوع من التزجيج بالأنماط الفخارية العائدة إلى ما قبل الإسلام والعصر الإسلامي المبكر، مثل تلك التي عُثر عليها في قرية الفاو في محافظة وادي الدواسر^(٥٨)، والربذة

(٥٦) محمد صالح قزدر وآخرون، "تقرير عن أعمال ونتائج الموسم الأول لحفريات ثاج ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م"، أطلال، ع ٨ (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص ص ٤٩ - ٩٧، ٧٠ : ٢٧، لوحة ٧٣ : ٧٧.

(٥٧) فؤاد بن حسن بن حسين العامر، فخار الدفي (١٦٣/٢٠١) بالإقليم الشرقي للمملكة العربية السعودية: دراسة أثرية (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، لوحة ١١ : ٤٩ ؛ لوحة ١٢ : ٥٤، ٥٦ - ٥٨، ٦٠ ؛ لوحة ٦٠ : ٦٠٦ ؛ لوحة ١١١ : ١١١٢.

(٥٨) عبدالرحمن الطيب الأنصاري، قرية الفاو؛ صورة للحضارة العربية قبل الإسلام (الرياض : جامعة الملك سعود، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ص ٣٠، ص ص ١٤٤ - ١٤٥ ؛ سالم بن أحمد طيران، "آثار قرية "الفاو" مثال لحضارة العرب قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية"، =

عبدالعزیز بن سعود بن جاراالله الغزي

في منطقة المدينة المنورة^(٥٩)، والسيح في محافظة الأفلاج^(٦٠)، والبثه في محافظة الخرج^(٦١)، والرغيب في مركز الدلم في محافظة الخرج^(٦٢)، وعين جاوان في المنطقة الشرقية^(٦٣)، والمبايات في محافظة العلا^(٦٤)، والأخدود في منطقة نجران^(٦٥)، وضربة في منطقة القصيم^(٦٦). ويتضح

- = في: دراسات سبئية: دراسات في الآثار والنقوش والتاريخ، مهداة إلى يوسف محمد عبدالله، وألساندرو دي ميغريه، وكريستيان روبان (صنعا: المركز اليمني الإيطالي للبحوث الأثرية بصنعا والمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعا، ٢٠٠٥م)، ص ١٣٣.
- (٥٩) سعد بن عبدالعزيز الراشد، الريدة؛ صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص ١٠٤، ص ١٠٧.
- (٦٠) A. S. Saud, *Central Arabia During the Early Hellenistic Period* (Riyadh: King Fahd National Library Publications (1418/ 1997), P. 150.
- (٦١) عبدالعزيز بن سعود الغزي، "شواهد أثرية على استمرارية الاستيطان في واحة الخرج في فترات ما قبل الإسلام". العصور، م٧، ج٢ (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص ١٧٥.
- (٦٢) الغزي، "شواهد أثرية"، ص ١٧٩.
- (٦٣) دانيال بوتس وآخرون، "التقرير المبدئي عن الموسم الثاني لمسح المنطقة الشرقية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م"، أطلال، ع٢، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص ٢٤ - ٢٥.
- (٦٤) محمد البراهيم وضيف الله الطلحي وآخرون، "تقرير مبدئي عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع المبايات الإسلامي: الموسم الأول لعام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م"، أطلال، ع٩ (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص ١١٨.
- (٦٥) عوض الزهراني وآخرون، "تقرير مبدئي عن حفرة الأخدود بمنطقة نجران الموسم الثالث ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م"، أطلال، ع١٧ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ١٩؛ يوريس زارينس وآخرون، "تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران/ الأخدود ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م"، أطلال، ع١٧ (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص ٣٦.
- (٦٦) سعيد بن ديبس العتيبي، موقع ضربة: دراسة أثرية ميدانية (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، ١٤٢٥هـ/١٤٢٦هـ)، ص ١٥٩، لوحة ٥٦.

مواد أثرية من محافظة الزلفي : دراسة مقارنة

من دراسة دونالد ويتكومب لمجموعة فخارية من المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية أن الفخار ذا العجينة الصفراء المزجج بالأخضر من سمات الفترة الإسلامية المبكرة^(٦٧). كما يتضح أن الأواني المزججة بالأخضر قليلة في موقع البجيدية في تيماء حيث أفادت دراسة أعدت على فخار الموقع أنه لم يُعثر إلا على كسرة واحدة رُجح أنها تعود إلى الفترة العباسية^(٦٨). ومع العلم بأن التزجيج على الأواني الفخارية باللون الأخضر قد ظهر في منتصف القرن السادس قبل الميلاد^(٦٩)، إلا أن استخدامه قد بدأ بالشيوع خلال الفترة البارثية ابتداءً من منتصف القرن الثالث قبل الميلاد^(٧٠)، واستمر في الاستخدام حتى بداية الدولة العباسية في النصف الأول من القرن الثاني الهجري^(٧١) عندما بدأت تظهر نماذج من التزجيج أكثر تطوراً لتحل محله مثل الفخار المزخرف تحت التزجيج "Insided Under Glazed Ware"، والفخار متعدد الألوان "Splashed Glazed Ware"، وغيرهما من الأنواع المعروفة^(٧٢).

(٦٧) دونالد ويتكومب، *آثار واحات الإحساء في العصر الإسلامي*، أطلال، ع ٢٤

(١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص ١١٤.

(٦٨) سيد أنيس هاشم، *دراسة مبدئية لفخار من موقع البجيدية بتيماء*، أطلال، ع ١٥

(١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص ٤٧.

(٦٩) C. E. Larsen, *Life and Land Use on the Bahrain Islands* (Chicago: the University of Chicago Press, 1983), PP. 259, 275.

(٧٠) Neilson C. Debevoise, *Parthian Pottery from Seleucia on the Tigris* (Ann Arbor: University of Michigan Press, 1934), PP. 28-29.

Larsen, *Life and Land Use*, P. 35. (٧١)

(٧٢) G. Fehervari, *Islamic Pottery, A Comprehensive Study Based on the Barlow Collection* (London: Faber and Faber, 1973), P. 34.

عبدالعزيز بن سعود بن جاراالله الغزي



. () -



. ()

مواد أثرية من محافظة الزلفي : دراسة مقارنة



() .

تجلى لنا من الدراسة الميدانية لمحافظة الزلفي والمواد الأثرية المعثور عليها أنها إحدى محافظات منطقة الرياض التي تتوافر فيها عوامل جذب استيطاني دائمة مثل: الموقع المتوسط لمراكز حضرية عامرة بالسكان مما أهلها لتكون ملتقى لطرق تجارة داخلية وخارجية، والمياه الكافية والمناسبة للشرب وللزراعة، والتربة المنبتة، والمراعي الجيدة؛ وهذا ما حاولنا أن نمثله ونؤكد به بالصور التي توضح مسارات الشعاب وكمية المياه التي يستقبلها الزلفي من جبال طويق (اللوحات ١ : أ- ب، ٢ : أ- ب، ٣ : أ).

وباكتشاف المواد الأثرية التي اشتمل عليها هذا البحث أمكن أن نقول إن استيطان الزلفي يعود إلى العصر الحجري الحديث، أي الألف السادس قبل الميلاد، استدلالاً من الأدوات والأسلحة الحجرية. أما المنشآت الحجرية فتدل على وجود إنسان مقيم خلال فترة متأخرة من العصر الحجري الحديث، ربما الألف الثالث قبل الميلاد، خلالها استخدم

عبدالعزیز بن سعود بن جاراالله الغزی

الإنسان المقابر الركامية الحجرية، والتي تعرف باسم الرجوم، لدفن موتاه، والمقابر المذيلة، والدوائر الحجرية التي قد تكون أساسات لمنازل شُيدت من مواد قابلة للتلف. وتدل الكتابات والرسوم الصخرية المدرجة في هذا البحث على أن الإنسان قد استوطن الزلفي خلال فترة الممالك العربية القديمة وكتب بالخط الشمالي القديم، أما الرسوم المحزوزة المصاحبة للنقوش فقد تكون أقدم من النقوش، وإن لم تكن فهي بكل تأكيد معاصرة لها.

وتدل الكسر الفخارية على أن الزلفي كان مستوطناً خلال الفترة الإسلامية المبكرة، فالكسرتان المزججتان بالأخضر يمكن أن تؤرخا بالقرون الثلاثة السابقة لظهور الإسلام، وعلى أبعد تقدير يمكن أن تؤرخا إلى الفترة الإسلامية المبكرة خلال الخلافة العباسية عندما حلت أنواع من الأواني الفخارية المزججة أكثر تطوراً محل هذا النوع من الفخار المزجج الذي بدأ بالاختفاء. وبالنسبة للأواني العادية فأنها تميل إلى القدم، فمن حيث المقابض التي تظهر بهيئة إذن غير مخرومة فهي سمة من سمات فخار الجزيرة العربية خلال القرون الثلاثة السابقة لظهور الإسلام، كما أن الزخرفة التي تظهر على القطعة (لوحة ١٠ : ب) سمة من سمات زخارف الفترة ذاتها. أما الزخرفة على القطعة (لوحة ١٠ : ج) فتظهر على كسرة نُشرت من موقع ثاج في المنطقة الشرقية وأرخت إلى ما قبل الإسلام^(٧٣)، وعلى عدد من الكسرتُ نشرت من موقع الدفي^(٧٤).

واستناداً إلى المناقشة التي سلفت نجد ان الزلفي كان مستوطناً خلال العصر الحجري الحديث وربما قبله، وخلال الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد، وخلال فترة ما قبيل الإسلام، وخلال العصر الإسلامي.

(٧٣) انظر الهامش ٤٧.

(٧٤) انظر الهامش ٤٨.

مواد أثرية من محافظة الزلفي : دراسة مقارنة

Archaeological Materials from Zilffi "A Comparative Study"

Abdulaziz S. J. al- Ghazzi

Associate Professor, Department of Archaeology, College of Tourism and Archaeology

Abstract. This article deals with materials from archaeological sites in and nearby the town of Zulffi in the Riyadh Region. It starts with the location and name of Zulffi. It deals with the archaeological materials including flint tools, pottery sherds, inscriptions, rock arts, and stone structures like circles, tapered structures, and cairns. The article concludes with a conclusion in which we show the remoteness of Zulffi occupation.